مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

أهمية المصادر الأدبية في دراسة التاريخ الاجتماعي والعلمي للدولة الأموية (41هـ –132هـ/662م–750م) –كتب الأمالي أنموذجا–

The importance of literary sources in the study of the social and scientific history of the Umayyad state(41 AH-132 AH / 662 AD-750 AD)–Amali Books Model–

الطالب. عبد الحفيظ دبابسية
Histoir. islam@yahoo. Fr
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة

تاريخ الإرسال: 09_12_2019 **تاريخ القبول :16_03_2020**

الملخـــص:

تُعتبر كتب الأدب من بين المصادر المهمة التي يُمكن الاعتماد عليها في دراسة التاريخ الإسلامي بصفة عامة، والعصر الأموي بصفة خاصة، وذلك لما احتوته هذه الكتب من مرويات تاريخية متنوعة، شملت جميع نواحي الحضارة ومنها الجانب الاجتماعي والعلمي.

وتكمن أهمية المرويات التي أتت بها هذه الكتب الأدبية في كون أصحابها اعتمدوا على منهج المحدثين في نقل الخبر وتوثيقه، بالإضافة إلى انفرادها ببعض الروايات التاريخية، والتي قد لا يعثر عليها الباحث في الكتب التاريخية الكلاسيكية.

من هذا المنطلق جاء هذا البحث لإماطة اللثام عن مساهمة كتب الأمالي الأدبية في التأريخ للعصر الأموي، وهذا من خلال البحث والمناقشة في إشكالية دور هذه الكتب

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

وأهميتها كمصدر يُمكن الاعتماد عليه في دراسة الحياة الاجتماعية والعلمية للدولة في العصر الأموي.

الكلمات المفتاحية: الأمالي ؛ الأموي؛ الاجتماعي؛ العلمي ؛ الرواية.

Abstract:

Literature books are among the important sources that can be relied upon in the study of Islamic history in general, and the Umayyad era in particular.

The importance of the narratives brought by these literary books is their reliance on the method of the modernists in the transmission of the news, which makes them proven ways to know the authenticity of the novel from falsity, in addition to some historical novels, which are not found in other sources.

From this standpoint, this research came to unveil the contribution of the literary books of Amali that appeared from the third century AH in the history of the Umayyad era, through research and discussion in the problematic role of these books and their importance as a reliable source in the study of social and scientific life in the Islamic state in the early centuries , Including the Umayyad era under study.

Keywords: Amali; Umayyad; Social; Scientific; Novel.

المقدمـــة:

غالبا ما يعتمد الباحثون في دراستهم للتاريخ الإسلامي بصفة عامة، والتاريخ الأموي بصفة خاصة على مجموعة من المصادر الكلاسيكية المعروفة، مثل كتب التاريخ الحولي، أو كتب الطبقات، أو المصادر الفقهية، وغيرها لكنهم يُهملون في كثير من الأحيان الرجوع إلى المصادر الأدبية، والتي في ظاهرها تبدوا أنها غير نافعة في الدراسات

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

التاريخية، غير أننا نتفاجئ حين نُفتش بين طياتها، ونُدقق في مروياتها، أنّ محتواها يشتمل على عديد الروايات التاريخية في جميع جوانب الحضارة الإسلامية عبر عصورها المتتالية.

لذلك يَستوجب على الباحث في التاريخ الإسلامي، الانتباه إلى هذا الأمر، والاستعانة بهذه الكتب في دراسته للتاريخ الإسلامي بجميع نواحيه السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية.

وكُتب الأمالي الأدبية هي أحد أنواع هذه الكتب، التي ظهرت في القرن الثالث هجري، في سياق التطور العلمي الذي عرفته الدولة العباسية، وبخاصة في المجال الأدبي، وما يميز هذه الكتب أنها لم تختص بعلم واحد بل شملت جميع المعارف الأخرى، فنجد الأمالي الحديثية، والأمالي الفقهية وغيرها.

ولهذا النوع من الكتابات الأدبية أهمية كبيرة، كونها كانت صنعة لا يُجيدها في القرون الأولى إلاّ من وصل إلى درجة عالية من الاجتهاد والحفظ، حيث عُدت من وظائف العلم العليا، بدليل أن كبار المحدثين كانوا يستعملونها في رواية الحديث وتعليمه، وقد تأثر بهم علماء اللغة وساروا على نفس المنهج في إملاء كتبهم [1].

قال السيوطي متحدثا عن قيمة الإملاء: «**وظائف الحافظ في اللغة أربعة: أحدهما وهي العليا: الإملاء.. كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء، وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير**[2]. ولأهميتها أيضا كان الخليفة المأمون يقول: «**ما**

[1] – الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق (ت:337هـ): أمالي الزجاجي، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط2، 1407هـ–1987م، مقدمة، ص14. المرتضى الزَّبيدي محمّد بن عبد الرزّاق (ت:1205هـ): تاج العروس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت، ص30.

[2] – السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت:911هـ): المزهر في اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط، 1418هـ– 1998م، ج2، ص268.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

أشتهي من لذات الدنيا إلا أن يجتمع أصحاب الحديث عندي ويجيء المستملي فيقول من ذكرت أصلحك الله»[1].

ومَثلت كُتب الأمالي موسوعات ضخمة احتوت على معارف شتى من حديث وتفسير وتاريخ وسيرة، ولكن كان الغالب عليها الأدب وخاصة الشعر منه، ولا غرابة في ذلك إذ أن العلماء الذين كتبوا في هذا الفن كانوا مختصين بالأدب والنحو، وأما المادة التاريخية فيها فقد شغلت حيزاً قليلا لكنه من الأهمية بما كان في التأريخ للكثير من الحوادث التاريخية في العصور الإسلامية، وعليه فإن الباحث في التاريخ الاجتماعي والعلمي لاغنى له عن هذا النوع من المصادر.

وقد جاء هذا البحث الموسوم ب: **أهمية المصادر الأدبية في دراسة التاريخ الاجتماعي والعلمي للدولة الأموية (41هـ –132هـ/662م–750م)–كتب الأمالي أنموذجا–**، كمحاولة لتسليط الضوء على هذا النوع من الكتابات الأدبية، وإماطة اللثام على المرويات التاريخية الموجودة فيها، والتي قد لا تظهر واضحة جلية كما هو الحال في كتب التاريخ المتخصصة، لذلك على الباحث أن يقوم بغربلة وتفتيش لهذه المصادر حتى يتمكن من استخراج المادة التاريخية من بين المواد الأدبية الغزيرة جدا في هذه الكتب، ومن هذا المنطلق جاءت إشكالية البحث على النحو التالي:

إلى أي مدى يُمكن أن تكون كتب الأمالي الأدبية ذات قيمة ومنفعة في الدراسات التاريخية؟. وهل يُمكن الاعتماد على روايات تاريخية ذكرت في سياق مجالس أدبية للتأريخ للعصر الأموي في الجانب الاجتماعي والعلمي؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية قُسم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث.

[1]– الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد (ت:463هـ): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، دت، ج2، ص53.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

– في المقدمة جاء التعريف بالموضوع وأهميته.

– المبحث الأول: وفيه التعريف اللغوي والاصطلاحي للأمالي.

– المبحث الثاني: يتحدث عن نشأة كتب الأمالي الأدبية وأشهر مؤلفيها.

– المبحث الثالث: جاء فيه ذكر نماذج من الرويات التاريخية الخاصة بالجانب الاجتماعي.

– المبحث الرابع: خُصص لذكر صور عن الروايات الخاصة بالجانب العلمي.

– وجاءت الخاتمة كحوصلة لما توصلنا إليه من نتائج.

المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للأمالي:

1– الأمالي لغة: الإمْلاء والإمْلالُ واحد، وكلا اللفظين جاء ذكرهما في القرآن، منها قوله تعالى: {**فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ**}[1]، أي تُقرأ عليه، وقال الله عز وجل: {**فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ**}[2].

فالملاحظ أن اللفظين مختلفين في حروفهما لكنهما يؤديان نفس المعنى، فجوز علماء اللغة أن يكون أصل أمليت أمللت، لأنهم استثقلوا الجمع بين حرفين على لفظ واحد، فأبدلوا أحدهما ياءً[3]. قال الفراء: «**أمللت:لغة أهل الحجاز وبني أسد، وأمليت:لغة بني تميم وقيس**»[4]. وقد تأتي كلمة أملى بمعنى الطول في العمر، ومنه قول

[1]– سورة الفرقان: الآية 05.

[2]– سورة البقرة: الآية 282.

[3]– الطبري محمد بن جرير (ت:310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ–2000م، ج19، ص239.

[4]– نفسه، ج5، ص205.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

المولى– عز وجل–: {**وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ**}[1]، فلذلك نقول أمليت الكتاب على فلان: أي أطلت قراءة حروفه وكلماته حتى يفهمها ويكتبها[2]. كما تُطلق كلمة الإملاء كذلك على الكتابة، فنقول أكتبني هذه القصيدة، أي: أملها علي[3]. ونقول أمليت الكتاب وأمللته أي ألقيته عليه، واستلميته الكتاب: سألته أن يُميله عليّ[4]. ومنه المستملي من يطلب إملاء الحديث من شيخ، ومن أشهر من استعمل هذا المصطلح العالم المحدث البلخي في قوله: «**إستملى علي وكيع**». [5]

2: الأمالي اصطلاحا: هي ما يمليه العالم على طلبته على نحو يشبه التلقين بقصد التعليم، وصفتها أن يقعد العالم أو الشيخ في حلقته وحوله تلامذته مزودين بأدوات الكتابة من محابر وقراطيس، ويقوم الشيخ بالإملاء عليهم مما يُحسن من المعارف

[1]– سورة الأعراف: الآية 183.

[2]– النَّحَّاس أبو جعفر أحمد بن محمد (ت:338هـ): عمدة الكتاب، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، ط1، 1425هـ/2004م، ص145.

[3]– أبو البقاء أيوب بن الحنفي (ت:1094هـ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش–محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د ت، ص767. الزَّبيدي: تاج العروس، المصدر السابق، ج4، ص30.

[4]– الحموي أحمد بن محمد بن علي (ت:نحو 770هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، دت، ج2، ص580. ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج15، ص291. أبو البقاء: الكليات معجم في المصطلحات، المصدر السابق، ص767.

[5]– الزَّبيدي: تاج العروس، المصدر السابق، ج39، ص555. رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت:1300هـ): تكملة المعاجم العربية، تر: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 1979 – 2000م، ج1، ص8.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

المختلفة، والطلبة يستمعون إليه ويكتبون في قراطيسهم، فيصير هذا الذي يكتبونه مجموعة من الأمالي، فتنسخ وتصبح كتابا، ويسمونه الأمالي. [1]

وهذه الطريقة كانت متبعة في التعليم في صدر تاريخ هذه الأمة في جميع العلوم، وأول من استعملها الفقهاء والمحدثين. وعبرت هذه الأمالي عن مدى التطور والرقي العلمي الذي وصلت إليه الدولة الإسلامية في عصورها المختلفة[2]، وهي أيضا نتاج الجهد الكبير للطلبة الذين تحملوا مشاق جمع ما سمعوه من علمائهم من علوم وقاموا بنسخها وتوزيعها، لتصبح في متاحة للناس على اختلاف طبقاتهم.

3– الفرق بين الأمالي والمجالس والنوادر: هي مُسميات قريبة في معناها، وكل مصطلح منها يُمثل لنا صورة لما كان يمليه العلماء في مجالسهم على طلابهم، وعلى الرغم من هذا التقارب الكبير في المعنى، يبرز لنا فرق دقيق بينهم، فالنوادر هي ما يطلق على كل ما يُملى من غريب اللغة ومترادفها وأضدادها واشتقاق ألفاظها، لذلك يُطلق على كتاب أمالي القالي بالنوادر في بعض الأحيان، وذلك لما احتواه كتابه من روايات كثيرة جدا في غريب اللغة ونوادرها.

أما العلاقة بين الأمالي والمجالس فهي علاقة العموم والخصوص، فالمجلس أعم من الأمالي من حيث الوظيفة التي يؤديها، والأمالي هي إحدى الوظائف التي تكون في المجلس. وكلاهما يختلف عن النوادر من حيث أنهما ساقوا إلى جانب علوم اللغة معارف أخرى كالحديث والفقه والتاريخ وغيرها.

[1]– حاجي خليفة (ت:1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، 1941م، ج01، ص69. وهو أشبه بالمحاضرة التي يلقيها الأستاذ على طلبته في عصرنا الحاضر.

[2]– نفسه، ج01، ص160.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

ويظهر لنا الفرق بين المجالس والأمالي في كون الأمالي هي كل ما يُلقيه العالم من حفظه، أو من كتاب أعده من قبل، أو يملي من ينيب عنه بحضرته على طلابه، وهم يكتبون ما يسمعون منه[1].

أما المجالس فهي تسجيل وكتابة كل ما يدور في المجلس سواء ما يمليه الشيخ، أوما يكون بينه وبين طلبته من أسئلة واستفسارات ومناقشات، أو المناظرات والمجادلات التي كانت تحدث بين العلماء، فيدون كل ذلك ويسمـــى مجلساً ويقال مجلس فلان[2].

والجدير بالذكر هنا أنه ليس بالضرورة أن يكون الإملاء في مجلس عام، فقد يُملي العالم يُملي على أصحابه في مجلس خاص أيضا، وهذا ما يفهم من رواية ابن النديم عن مجالس ثعلب حيث قال: «**ولأبي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر**»[3].

وتجدر الإشارة هنا أن معظم الكتب التي صنفت قديما من الأمالي لم يختر أصحابها لها اسم، بل طلبتهم هم من جعلوا لها عنوان، وأضافوا له مصطلح أمالي حتى يفرق بينها وبين الكتب الأخرى.

المبحث الثاني: نشأة الأمالي وأشهر روادها:

[1]– شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف – مصر، ط1، 1960– 1995 م، ص121. حاجي خليفة: كشف الظنون، المرجع السابق، ج01، ص160.

[2]– ثعلب أحمد بن يحيى (ت291هـــ): مقدمة مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، 1389هـــ–1969م، ج 1، ص23. فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، تر: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـــ–1991م، دت، ج1، ص133.

[3]– ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت:438هـــ): الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت– لبنان، ط2، 1417هـــ–1997مـــ، ص101.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

1–نشأة كتب الإملاء: على الرغم من عدم وجود روايات تاريخية تُحدد بدقة البدايات الأولى لنشأة هدا الفن، لكن بالرجوع إلى دراسة سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم –يُمكن القول أن البدايات الأولى للإملاء ترجع إلى هذا الزمن، حيث كان – صلى الله عليه وسلم– يقوم بإملاء الرسائل التي كان يُرسلها إلى الملوك والقادة على كُتابه، فقد أملى بنفسه–صلى الله عليه وسلم– بنود صلح الحديبية، ففي رواية البخاري: «**فدعا النبي – صلى الله عليه وسلم – الكاتب، فقال – صلى الله عليه وسلم –: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم– قال سهيل: أما الرحمن فو الله ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم، كما كنت تكتب**»[1].

وأول ما أملاه النبي –صلى الله عليه وسلم–على الصحابة القرآن الكريم، فعن زيد بن الحارث قال: «**كنت أكتب الوحي عند رسول الله وهو يملي عليَّ، فإذا فرغت قال: إقرأه، فأقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه**»[2]. وكان للنبي –صلى الله عليه وسلم – أربعة وأربعين كاتباً من أشهرهم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، علي بن أبي

[1]– البخاري محمد بن إسماعيل (ت:256هـ): صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج3، ص193.

[2] – الطبراني سليمان بن أحمد (ت:360هـ): المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، رقم الحديث: 4888، ج5، ص142. الصولي أبو بكر محمد بن يحى (ت:335هـ): أدب الكتاب، تح: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية – بمصر، المكتبة العربية – ببغداد، د ت، ج1، ص165. وهذا يشبه كثيرا مجالس الإملاء التي سوف تظهر بعد ذلك في العصر العباسي وما يليه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

طالب، الزبير بن العوام، أُبي بن كعب، زيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان[1]–رضي الله عنهم.

وبقي الإملاء هو الطريقة المتبعة بعد ذلك في تلقين العلوم عبر العصور الإسلامية، فكان كبار الصحابة–رضي الله عنهم– يملون مختلف العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير، إلى جانب اللغة العربية وعلومها المختلفة على طلابهم، وقد عقدوا لذلك المجالس في المساجد والبيوت، ومن أشهر تلك المجالس المجلس الذي كان يعقده ابن عباس في الحرم المكي ويحضره عدد كبير من الطلبة، يأخذون عنه شتى العلوم، من قراءات وفقه وتفسير والمغازي والشعر وأيام العرب[2].

وكان الجيل الأول من العلماء يَملون من حفظهم وذاكرتهم دون الاعتماد على الكتابة، والطلبة بدورهم كانوا ينقلون ما سمعوه مشفاهة، وسبب ذلك أن ملكة الحفظ كانت لا تزال موجودة عند المسلمين، بالإضافة إلى تحفظ الجيل الأول من الصحابة وكبار التابعين عن كتابة بعض العلوم وخاصة الحديث النبوي، لورود النهي عن ذلك، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله – صلى الله عليه

[1]– هذا العدد فيهم من كان يكتب الوحي، ومنهم من كان يكتب للنبي –صلى الله عليه وسلم– المراسلات والمعاهدات. ينظر: النووي أبو زكريا محيي الدين (ت:676هـ): تهذيب الأسماء واللغات، تح: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. د ت، ج1، ص29. ابن عبد ربه أبو عمر شهاب الدين (ت:328هـ): العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1404 هـ، ج5، ص8.

[2] – ابن سعد محمد بن منيع (ت:230 هـ): الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط1، 2001 م، ج2، ص317.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

وسلم– قال: « **لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[1].

وبمرور القرن الأول الهجري بدأت مرحلة جديدة في تاريخ العلوم عند المسلمين، وهي جمع وكتابة العلوم بمختلف أنواعها، وكانت أول خطوة هي جمع الحديث النبوي من طرف الخليفة عمر بن عبد العزيز، فعن عبد الله بن دينار قال: «**كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة بنت عبد الرحمن فاكتبه، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله**[2]»، وفي رواية أخرى أمر الخليفة ابن شهاب الزهري أن يجمع ويكتب الحديث الذي يتذاكره العلماء في مجلس الخلافة، وعن سعيد بن زياد مولى الزبيريين قال: سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن إبراهيم قال: «**أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا دفترا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترا**[3]»، وهذا ما انعكس ايجابا على تطور الحياة العلمية في هذا العصر.

[1] – مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:261هـ): المسند الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دت، رقم الحديث (3004)، ج4، ص2298. ابن البيع أبو عبد الله الحاكم(ت:405هـ): المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ–1990م، ج1، ص216.

[2] – ابن سعد: الطبقات الكبير، المصدر السابق، ج2، ص332. ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت:852هـ): تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ، ج12، ص39.

[3] – الخطيب البغدادي: تقييد العلم، إحياء السنة النبوية – بيروت، دت، ص331. منيرة عبد حسن محمد العزاوي: الحياة الاجتماعية والفكرية في الحجاز خلال العصر الأموي، أطروحة نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي، كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد، 1425هـ–2004م،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

ومنه يُمكن القول أن الأمالي نشأت متأثرة في البداية بمجالس العلم الخاصة بالعلوم الدينية، وتأثر أصحابها بمنهج المحدثين المشهورين الذين كانوا يعتمدون على إملاء الحديث كطريقة لتعليمه للناس، من أشهرهم نذكر: شعبة بن الحجاج، وكيع بن الجرّاح، حمّاد بن سلمة، مالك، البخاري وغيرهم كثير.

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن أول كتب الأمالي ظهورا هو: «**كتاب الأمالي**» لأبي عبيدة معمر بن المثنّى(ت نحو 210 هـ– 825م)[1]. في حين لم تذكر هذه المصادر شيء عن كتب الأمالي الأدبية في هذه المرحلة، وركزت على كتب الحديث والفقه، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن هذا النوع من الكتب قد تأخر في الظهور، لأن القرنيين الأول والثاني للهجرة كانا زمن ازدهار العلوم الدينية أكثر منه شيء آخر.

ويبدوا أن كتب الأمالي الأدبية قد تكونت من عادة إملاء موضوع أو موضوعات علمية متتابعة على السامعين في المجالس، وكان العصر العباسي هو العصر الذهبي الذي ازدهر فيه هذا النوع من الكتب، وذلك لأن الأدب في هذا العصر حقق قفزة وتطور كبيرين، مسايرا للنهضة العلمية في ذلك الزمان، حيث كثرت المجالس الخاصة بالإملاء، والتي كانت تُعقد في المساجد والمدارس وبيوت العلماء، فقد ذكر

ص153. كان للفتنة التي حدثت في نهاية خلافة عثمان وطيلة خلافة علي بن أبي طالب –رضي الله عنهما–، وما نتج عنها من ظهور الفرق والأحزاب، سببا مباشرا في تدوين الحديث وغيره من العلوم الأخرى، نظرا لكثرة الوضع والكذب الذي اعتمدته بعض الفرق والطوائف وادخالها بعض الأفكار والأحاديث لخدمة أغراضها.

[1]– الزبيدي محمد بن الحسن الإشبيلي (ت:379هـ): طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط: 2، دت، ص175. فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، المرجع السابق، ج1، ص133.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

المقدسي أنه أحصى في المسجد الجامع بالقاهرة وقت العشاء مائة وعشرة من مجالس العلم، كان العلماء يملون فيها على طلابهم[1].

وقد شغلت هذه الكتب حيزا كبيرا من التراث العربي الإسلامي، وكانت هي الطريقة الشائعة في التعليم، وخاصة في مجالس المتكلمين واللغويين، وقد أشار السيوطى إلى اعتماد علماء اللغة على هذه الطريقة بصورة كبيرة وبارزة بقوله: «**أملى ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخم، وأملى ابن دريد مجالس كثيرة، وأملى أبو محمد القاسم بن الأنبارى وولده أبو بكر ما لا يحصى**»[2]. وما نتج عن هذه الأمالي من كتب اعتبره الباحثون المحاولات الأولى والبدايات للتأليف الأدبي الأول عند العرب[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإملاء كان يَنشط في فترات ويقل ويعزَّ وجوده في فترات أخرى، وذلك بسبب نُدرة وجود الحفاظ، لكنه لم ينقطع تماما، وممن أملى بعد القرون الأولى من العلماء الحفاظ نذكر: الخطيب البغدادي، ابن عساكر، ابن الصلاح والمِزّي.

وقد أشار السيوطي إلى قلة الاهتمام بصنعة الإملاء وزهد الناس فيه في عصره بقوله: «**شرعت في إملاء الحديث سنة 873 هجري بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة**

[1]– المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:330هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي القاهرة، ط3، – 1411ه–1991م، ص205.

[2]– البغدادي عبد القادر بن عمر (ت:1093هـ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 4، 1418هـ–1997م، ص22. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ج4، ص142. أحمد جاسم النجدي: منهج البحث الأدبي عند العرب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1359هـ–1978م، ص 15.

[3]– نفسه، ص15.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

مات الحافظ ابن حجر. .. فأمليت مجلسا واحدا، فلم أجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته، وآخر من علمته أملى على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجي، له أمالي كثيرة في مجلد ضخم، وكانت وفاته في سنة 339هـ»[1].

2– ترجمة لأهم علماء الإملاء:

جاء في كتب الطبقات والتراجم ذكر لعدد كبير من علماء الإملاء، الذين اشتهروا بهذه الصنعة في القرون الأولى، في مختلف الاختصاصات، ونظرا لكثرة هذه الأسماء سوف نأتي في ما يلي على ذكر بعض ممن اشتهر بكتب الإملاء الأدبية.

■**يموت بن المزرع (ت303هـ/915م)**: هو أبو بكر يموت بن المزرع ابن أخت الجاحظ، رحل إلى بغداد ومصر وطبرية من أرض الشام، وعقد في كل هذه الأمصار مجالس للإملاء، وكان من كبار القراء ومحدثا وفقيها وإخباريا، بالإضافة إلى تفوقه الكبير في علوم اللغة، و لم تذكر المصادر من مؤلفاته سوى كتاب الأمالي[2]. تتلمذ على يد عدد كبير من العلماء في اللغة والأدب والحديث، نذكر منهم: أبا حاتم، الرياشيَّ، عبدَ الرحمن الأصمعي، رُفَيْعَ بنَ سلَمة وعمرو بن بحر الجاحظ، أما تلاميذه فهم كثّر من أشهرهم أبو

[1]– السيوطي: المزهر، المصدر السابق، ج2، ص268.

[2] – ابن الأثير علي بن أبي الكرم (ت:630هـ): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت – لبنان، 1417هـ/ 1997م، ج 6، ص 643. المزي يوسف بن عبد الرحمن(ت:742هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1400ه/1980م، ج 12، ص203. المرزباني محمد بن عمران(ت 384 هـ): معجم الشعراء، تح: ف. كونكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1402هـ/ 1982م، ص510. ابن يونس أبو سعيد الصدفي المصري (ت:347هـ): تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ج2، ص259.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

بكر الخرائطي، أبو ميمون بن راشد، أبو الفضل العباس بن محمد الرقي، أبو بكر بن مجاهد المقرىء، وأبو بكر بن الأنباري، وغيرهم[1].

■**الزجاجي(ت:337هـ/948م)**: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق من سكان بغداد، وسمي الزجاجي نسبة إلى شيخه أبي إسحاق إبراهيم الزجاج لملازمته إياه، أخذ العلم على يد عدد كبير من العلماء وكان يُملي بجامع دمشق[2]، ويُعتبر من أهم مؤلفي كتب الأمالي، فقد ذكرت له المصادر التاريخية الكثير منها: كتاب الأمالي المشهور عند الناس، الجمل، كتاب الإيضاح في علل النحو.[3]

■**القالي أبو علي اسماعيل البغدادي(ت:356هـ/966م)**: كان أحفظ أهل زمانه للغة وأعلمهم بقواعد النحو وأرواهم للشعر الجاهلي، وكان كثير التأليف وله من الكتب

[1] – الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، المصدر السابق، ص215. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 01، 1422هـ– 2002م، – ج16، ص524–523. الهِجراني أبو محمد الطيب الحضرمي (ت:947هـ): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط1، 1428هـ/2008م، ج3، ص18.

[2] – الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، المصدر السابق، ص119. ابن النديم: الفهرست، المصدر السابق، ص 127. ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن (ت:571هـ): تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ/–1995م، ج34، ص202.

[3] – الأنباري عبد الرحمن بن محمد (ت:577هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405هـ–1985م، ص227. القفطي جمال الدين أبو الحسن (ت:646هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي–القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، 1406هـ–1982م، ج2، ص160.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

كتاب الأمالي، النوادر، الممدود والمقصور، البارع في اللغة، وكتب كثيرة أملاها عن ظهر قلب كلها[1].

سمع من أبي يعلى الموصلي، وأبو بكر عبد الله السجستاني، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، وأبو القاسم عبد الله البغوي وأبي بكر محمد بن الحسن البصري، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري[2].

3 – منهج علماء الإملاء:

منهج أصحاب الأمالي لم يكن يختلف كثيرا عن منهج بقية علماء الأدب في ذلك العصر، غير أنها تختلف عنها في طريقة تأليفها، وصفتها أن يَجلس العالم أو الشيخ في زاوية من المسجد أو البيت وحوله يجتمع طلابه في يوم من أيام الأسبوع، وغالبا يكون يوم الجمعة بعد العصر وهو المستحب لديهم، وهذا لما جاء في فضل يوم الجمعة، وقد أشار السيوطي لذلك وذكر حديث البيهقي المرفوع عن أنس: «**من صلى العصر ثم جلس يملي خبرا حتى يمسي كان أفضل ممن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل**»[3]، ثم يقوم الطلبة بتدوين ما يسمعونه في أوراق فتُجمع وتصيح كتابا.

وطريقتهم فيه أن يبدأ العالم بحمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم – ثم قراءة شيء من القرآن والدعاء للحاضرين، ثم يقوم المستملي وهو الذي

[1]– القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت:356هـ): الأمالي، شذور الأمالي، النوادر، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ–1926م، المقدمة. الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، المصدر السابق، ص185–186.

[2]– الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، المصدر السابق، ص185–188.

[3]– كان الحافظ أبو نعيم يحب أن يُملي يوم الخميس. ينظر: السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، دت، ج2، ص583.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

يساعد العالم المملي بالتذكير باسم الشيخ وتاريخ المجلس بقوله: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا ويذكر التاريخ، ثم يشرع المملي بذكر الأحاديث والأخبار والآثار بأسانيده ثم يفسر غريبها ويشرح ما يحتاج للشرح ويورد من الفوائد المتعلقة بها، وفي أحيانا أخرى لا يورد الإسناد[1].

وكان علماء الأمالي كثيرا ما يستشهدون بالقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والأمثال العربية القديمة، وكانوا يحرصون كل الحرص على فصاحة وسلامة اللغة[2]، وهذا الحرص كان منذ عصر الصحابة الذين شدّدوا على ضرورة أن يكون المحدث صاحب لغة فصحى وأن لا يلحن، فقد ذكر السيوطي أن عمر–رضي الله عنه – قال: «**لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف**»، وقال عثمان –رضي الله عنه–: **إجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف**»[3].

وتتميز هذه الكتب بالدقة الكبيرة وقلة احتمال تطرق السهو والغلط إليها، وذلك لأن أصحابها مشهود لهم بالحفظ القوي، وأغلبهم وثقهم علماء الجرح والتعديل،

[1]– ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت:852هـ): لأمالي المطلقة، تح: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، 1416هـ–1995م، ج5، ص71. السيوطي: المزهر، المصدر السابق، ج2، ص269. الكتاني أبو عبد الله محمد (ت:1345هـ): الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، 1421هـ–2000م، ص161. 159.

[2]– الزجاجي: الأمالي، المصدر السابق، المقدمة، ص16. السيوطي: المزهر في اللغة، المصدر السابق، ج2، ص269.

[3]– السيوطي: المزهر، المصدر السابق، ج1، ص168.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

بالإضافة إلى استعانتهم بكتب مصححة مسبقا خوفا من الخطأ والنسيان حين ينقص حفظهم[1].

ومما يزيد من قيمة هذه الكتب هو اعتمادها على طريقة المحدثين في رواية الخبر وإسناده[2]، وهي بذلك تتبع نفس منهج كتب الحديث والطبقات، حيث تترد كثيرا ألفاظ: أخبرنا، حدثني[3]، وهي عبارات تدل على السماع والأخذ مباشرة من الشيوخ، وهي أعلى طرق التحميل، وصيغتها في كتب الأمالي أن يقول أملى علي فلان أو حدثني فلان، وهذا ما يعطي لهذه الروايات مصداقية كبيرة [4].

ولكن ورغم ما قيل عن دقة ومصداقية الروايات الموجودة في هذه الكتب، إلا أن الملاحظ عليها قلة الترتيب والتنظيم، وكثرة الاستطراد، وضعف التبويب، حيث نجد المادة العلمية وعلى غزارتها متناثرة ومتفرقة في مواضيع شتى، وهذا كان منهج كتب الأدب في تلك الفترة [5].

وسبب ذلك أيضا أن الطلبة الذين جمعوا أمالي شيوخهم كانوا يزيدون عليها من عندهم بعض ما سمعوه من شيخ أو عالم آخر، ثم يأتي آخرون فيزيدون في الكتاب مما

[1]– ذكرت المصادر التاريخية أن الأنباري كان يُملى من حفظه وما أملى قط من دفتر. ينظر: لخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، المصدر السابق، ج3، ص400.

[2]– لمزيد من التوسع في هذا المجال ينظر: عبد الله حبيب كاظم التميمي، م. م. علياء حكيم محسن: الإسناد في كتب الأمالي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية – جامعة بابل، العدد: 21، زيران/2015م.

[3]– ينظر على سبيل المثال: الزجاجي: الأمالي، المصدر السابق، ص238. 226

[4]– السيوطي: تدريب الراوي، المصدر السابق، ج1، ص418. السيوطي: المزهر، المصدر السابق، ج1، ص113.

[5]– الزجاجي: الأمالي، المصدر السابق، المقدمة، ص16.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

سمعوه بدورهم من شيخ آخر، فلذلك يقل التنسيق والتنظيم في هذه الكتب[1]. وهذا النص للجاحظ يبين لنا مميزات التأليف في الكتب الأدبية في ذلك الزمان: «.. . **إني قد عزمت–والله الموفق– أني أوشح هذا الكتاب وأفصل أبوابه بنوادر من ضروب الشعر وضروب الأحاديث، ليخرج قارئ هذا الكتاب من باب إلى باب، ومن شكل إلى شكل**»[2]، كما يقول في موضع آخر: «**ومتى خرج من آيات القرآن صار إلى الأثر، ومتى خرج من أثر صار إلى خبر، ثم يخرج من الخبر إلى شعر، ومن الشعر إلى نوادر، ومن النوادر إلى حكم عقلية، ومقاييس سداد**»[3].

وقد نبه القالي لذلك بقوله: «... **فأمللت هذا الكتاب من حفظي... وأودعته فنونا من الأخبار، وضروبا من الأشعار، وأنواعا من الأمثال، وغرائب من اللغات...**»[4].

إنّ اعتماد أصحاب الأمالي على النقل الشفاهي لأغلب مروياتهم، يطرح إشكالا حول مدى صحة هذه الروايات، خاصة إذا علمنا أن مؤلفي هذه الكتب ليس بعلماء في الجرح والتعديل حتى يتمكنوا من معرفة الرجال الثقات الذين ينقلون عنهم وتمييزهم من الضعفاء، ضف إلى ذلك أن هذه الروايات العديدة التي ذكرتها كتب الأمالي لم تكن مقصودة لذاتها، بل هي جاءت في سياق الحديث عن جوانب أخرى، لأن كتب الأمالي

[1]– أحمد جاسم النجدي: منهج البحث الأدبي عند العرب، المرجع السابق، ص15.

[2]– الجاحظ عمرو بن بحر(ت:255هـ): الحيوان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1424 هـ، ج3، ص3.

[3]– نفسه: ج1، ص64.

[4]– مقدمة الأمالي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

هي في أصلها أدبية، وهنا يُطرح إشكال آخر في قبول هذه الروايات التي لم تأتي من عند مؤرخين متخصصين.

ورغم هذا فيمكن القول أنّ اتفاق كتب الأمالي مع المصادر التاريخية في الكثير من الروايات، أعطى لها مصداقية، وجعلها محل قبول ويُمكن الاعتماد عليها، بالإضافة إلى كون هذه الروايات جاءت عفوية أعطاها نوع من الموضوعية وأبعدها عن التأثير السياسي.

المبحث الثالث: جانب من الروايات التاريخية الخاصة بالجانب الاجتماعي في العصر الأموي:

ضمت كتب الأمالي الأدبية بين طياتها روايات عديدة تظهر لنا جوانب وصور من الحياة الاجتماعية في العهد الأموي، وهي روايات كثيرة لا يسمح المقام بذكرها جميعا، لذلك اخترنا بعض النماذج منها التي أوردتها بعض هذا الكتب تخص العصر الأموي.

1 – الأسرة: من المعلوم أن المجتمع الإسلامي في العصر الأموي عرف تحولات جذرية كثيرة، وهذا بسبب اختلاط المسلمين بالأجناس الأخرى بعد عمليات الفتوح، بالإضافة الى تحسن المستوى المعيشي بسبب تدفق الأموال من عمليات الفتوح الكثيرة في هذا العصر.

وقد رصدت لنا كتب الأمالي الأدبية صور عديدة عن تفاصيل الحياة اليومية للمجتمع الإسلامي في تلك الفترة، وطبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين فئات المجتمع،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

ومن هذه الصور التي جاء ذكرها في كتب الأمالي الأدبية الزواج، والذي يعد واحداً من الأسس الرئيسية في بناء الأسرة التي بدورها تشكل نواة الحياة الاجتماعية عند العرب[1].

ونظرا لأهمية الزواج في المجتمع فقد عني العرب كثيراً باختيار الزوجة وإنجاب الأولاد ليكونوا سندا للقبيلة يدافعون عنها عند الحاجة، وهذا يُؤكده ابن رشيق القيرواني بقوله: «**إن القبائل لا تهنأ إلا بثلاث: غلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج**»[2]. وكان العرب قبل الإسلام يعددون الزوجات من غير حدّ معروف، حتى جاء الإسلام وقصر العدد على أربعة.

وفي العصر الأموي كان تعدد الزواجات محمودا ومرغوب فيه، وهذا ما تُظهره هذه الرواية من كتب الأمالي الأدبية: قال الحجاج يوما وعنده أصحابه: «**لا يجتمع لرجل لذة حتى تجتمع أربع حرائر في منزله فيتزوجهن، فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك فعمد إلى ما يملك فباعه، وتزوج أربع نسوة، فلم توافقه منهن واحدة، فأقبل إلى الحجاج فقال: سمعتك –أصلحك الله – تقول لا يجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر، فعمدت إلى قليلي وكثير فبعته وتزوجت أربعا، فلم توافقني واحدة منهن، أما واحدة منهن فلا تعرف الله ولا تصلي ولا تصوم، والثانية حمقاء لا تتمالك، والثالثة مذكّرة متبرجة، والرابعة ورهاء لا تعرف ضرها من نفعها، وقد قلت فيهن شعراً، فقال هات ما قلت لله أبوك، فقال:**

تزوجتُ أبغي قُرّةَ العينِ أربَعا فياليتَ أنّي لم أكن أتزوَّجُ

[1]– سلوى حسين عيدان الحسناوي: الرواية التاريخية في الدولة العربية الإسلامية في كتب الأمالي الأدبية إلى سنه 132هـ)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كربلاء، العراق، 2009، ص155.

[2]– القيرواني الحسن بن رشيق(ت:456هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، ط5، 1401هـ–1981م، ج1، ص65.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

فواحدةٌ ما تعرفُ اللهَ ربَّها ولا ما التُّقَى تدري وَلا ما التَّحرُّجُ
وثانيةٌ ما إن تقرَّ ببيتها مذكّرة مشهورة تتبرَّجُ
وثالثة حمقاءُ رَعْنَا سخيفةٌ فكل الذي تأتي من الأمر أعوجُ
ورابعةٌ مفروكةٌ ذاتُ شِرَّةٍ فليستْ بها نفسي مَدَى الدهر تُبْهَجُ
فهنَّ طلاقٌ كلُّهُن بوائنُ ثلاثاً ثلاثاً فاسْهَدُوا لا تلجلجوا.

فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من سريره ثم قال له: كم مهورهنّ؟ قال: أربعة آلاف درهم، فأمر له بثمانية آلاف درهم[1].

وفي هذا السياق رصدت لنا هذه الكتب ظاهرة اجتماعية انتشرت في العصر الأموي بين الخاصة والأشراف والأمراء، وهي ما يُعرف بالزواج السياسي أو المصاهرات السياسية، والتي كان غرضها الأساسي تقوية النفوذ وكسب الحلفاء في مواجهة الخصوم السياسيين والتفاخر بالنسب الشريف، ويظهر هذا النوع من الزواج في رواية ابن الشجري: « **كَانَ المغيرة بن شعبة الثَّقفي أحد دهاة العرب، وولى إمارة الكوفة في أيام معاوية، فأرسل إلى هند بنت النعمان يخطبها وكانت قد عميت، فأبت وقالت:والصلَّيب ما فيَّ رغبة لجمال ولا لكثرة مال، وأي رغبة لشيخ أعور في عجوز عمياء!، ولكن أردت أن تفخر بنكاحي فتقول: تزوجت بنت النّعمان بن المنذر!** ». **فقال: صدقت والله وأنشأ يقول:**

أدركت ماميت نفسي خاليـــــــاً لله دُرك يا ابنة النُّعمـــان

[1]– القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت:356هـ): ذيل الأمالي والنوادر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م، ص53–54. وجاءت هذه الرواية عند ابن البر بألفاظ مختلفة. ينظر: ابن عبد البر أبو عمر يوسف القرطبي (ت:463هـ): بهجة المجالس وأنس المجالس، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص24–25.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

فلقد رددت على المغيرة دهيه إنَّ الملوك ذكية الأذهان[1].

2– تربية ورعاية الأولاد: ومن خلال ما جاء في كتب الأمالي يمكن أن نرصد حرص الأسرة في العصر الأموي على تربية أبنائها بما يجعلهم قرة أعين أهليهم، وأظهرت لنا هذه الكتب سعي الأمويين، في إنجاب الأولاد وذلك حتى يكونوا السند والمعين عند الضرورة والحاجة، لذلك كانوا يحرصون على الزواج من المرأة الولود، أما المرأة العاقر فكان ينالها التهميش، وفي أحيانا أخرى تُطلق. قال الزجاجي واصفا هذه الحالة الاجتماعية التي كانت منتشرة في بني أمية: «**كانت رملة بنت عبيد الله بن معمرٍ تحت هشام بن سليمان بن عبد الله فجرى بينهما ذات يومٍ كلام فقال لها: أنت بغلةً لاتلدين! فقالت له: يأبى كرمي أن يخالط لؤمك**»[2].

وذكر القالي الرواية التالية: «**دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر إليه إعجابا به فقال: يا أبا بحر ما تقول في الولد؟ فعلم ما أراد فقال: يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا وثمر قلوبنا وقرَّة أعيننا، بهم نصول على أعدائنا، وهم الخلق**

[1]– ابن الشجري ضياء الدين أبو السعادات (ت:542هـ): أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ– 1991م، ج2، ص450. وذكرها بعض المصادر التاريخية منها: البَلَاذُري أحمد بن يحيى (ت:279هـ): أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط1، 1417هـ–1996م، ج13، ص347. والأدبية منها: البغدادي عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المصدر السابق، ج7، ص70.

[2]– الزجاجي (ت:337هـ): الأمالي، المصدر السابق، ص141. وقد ذكرها أيضا بعض المصادر التاريخية منها: سبط ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر (ت:654هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح مجموعة من المؤلفين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 1434هـ–2013 م، ج11، ص238.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

منَّا لمن بعدنا فكن لهم أرضاً ذليلة وسماءً ظليلة، إن سألوك فأعظم وإن استعتبوك فأعتبهم، لا تمنعهم رفدك فيملُّوا قربك ويكرهوا حياتك، ويستبطئوا وفاتك، فقال: لله درك يا أبا بحر! هم كما وصفت»[1].

حتى العلماء كانوا يسعدون بإنجاب الأولاد فقد روى القالي في أماليه قال: «**ولد للحسن البصري غلام فهنَّأه بعض أصحابه فقال الحسن: نحمد الله على هبته، ونستزيده من نعمته، ولا مرحبا بمن إن كنت غنيًّا أذهلتني وإن كنت فقيرا أتعبتني، لا أرضى له بسعي سعيا، ولا بكدي له في الحياة كداً، أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي، وأنا في حال لا يصل إليَّ من همَّه حزن ولا من فرحة سرور**»[2].

3– إكرام الضيف: من العادات الاجتماعية الحسنة التي كانت منتشرة في العصر الأموي إكرام الضيف، وهي موروث قديم ومن مكارم الأخلاق التي كانت موجودة في الجاهلية، والتي حافظ عليها الإسلام وحث على فعلها وجعلها من العبادات. قال القالي: «**خرج داود بن سلم إلى حرب ابن خالد بن يزيد بن معاوية، فلما قدم عليه قام غلمانه إلى متاعه فادخلوه وحطُّوا عن راحلته ... وأمر له بجوائز كثيرة، ثم استأذنه في الانصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار، فلما خرج من عنده وغلمانه جلوس لم يقم إليه أحد منهم ولم يعنه ... فرجع إليه وقال: أواجد أنت علي؟ قال: لا، ولم ذلك؟**

[1]– القالي: الأمالي، المصدر السابق، ج2، ص41. وذكرها بعض المصادر التاريخية بألفاظ مختلفة عن رواية القالي ينظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، المصدر السابق، ج8، ص491.

[2]– الأمالي: المصدر السابق، ج2، ص 29.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

فأخبره خبر الغلمان، قال: إرجع إليهم فسلهم، فرجع إليهم فسألهم، فقالوا: إنا نترل الضيف ولا نرحله»[1].

4– اللهو والمرح: بينت لنا بعض روايات كتب الأمالي جانبا من الترويح عن النفس التي كان يعيشها بعض خلفاء بني أمية، الذين أفرطوا في هذا الأمر لدرجة أنها أثرت على قوة الدولة وتوازنها، وهذا ما رواه الزجاجي: «**أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك: يا أمير المؤمنين، ببابك وفود العرب، ويقف ببابك أشراف الناس، أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز، وقد اشتغلت بهؤلاء الإماء!** فقال: **أرجو أن لا تعاتبني بعد هذا، فلما أوى إلى فراشه جاءته جاريته حبابه فقال لها: أغربي عني! فقالت:مادهاك؟ فأخبرها بما قال له مسلمة فقالت له: فأمتعني منك مجلسا واحداً، قال: ذاك لك، فأحضرت معبداً فقالت له ما الحيلة فيه؟ قال: يقول الأحوص أبياتاً وألحنّها أنا وتغنيّها إياه، فأرسلت إلى الأحوص وعرّفته الخبر، فقال الأحوص:**

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلـّـــدا فقد غلـــب المحزون أن يتجـــلّـــدا

إذا كنت عزهاةً عن اللهَّو والصِّبا فكن حجراً من يابس الصَّخر جلمدا».

فلما غنَّته حبابة قال يزيد: **قاتل الله مسلمة، وصدق قائل هذا الشعر، والله لا أطيعه أبدا!»**[1]. ومنه يمكن أن نستنتج مدى تأثير عنصر الإماء في بيت الخلافة الأموية، وهي ظاهرة طرأت في الدولة الأموية و لم تكن موجودة في الخلفاء الأوائل.

[1]– الأمالي، المرجع السابق، ج1، ص 242. وذكرها بعض المصادر التاريخية والأدبية منها: أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (ت:356هـ): الأغاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1415هـ، ج6، ص303.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

5– العـــــزاء: في حياة الإنسان اليومية الكثير من الفعاليات الاجتماعية المختلفة، فيها من الحزن والفرح وقد عبرَّ الإنسان عن كل حالة من الحالات بتقاليد معينة، والمجتمع الإسلامي له خصوصياته في هذا المجال، وهو في كل هذه الأحوال مرتبط بما يمليه عليه الشرع.

وكان الناس في العصر الأموي يعبرون عن حزنهم على فقدان حبيب أو قريب، بإنشاد الأشعار، أو بإلقاء الخطب التي يعبرون بها عن فاجعة الموت التي حلت بأحبائهم، وقد أوردت لنا كتب الأمالي صور كثيرة جدا عن هذا المشهد، منها ما ذكره القالي أنه لما مات أبان بن الحجاج دخل عليه ثابت بن قيس الأنصاري فقال له الحجاج: «**إرث ابني أبان، فقال له: إني لا أجد به ماكنت أجد بحسن، قال: وماكنت تجد به؟ قال: مارأيته قط فشبعت من رؤيته، ولاغاب عني قط إلا اشتقت إليه، فقال الحجاج: كذلك كنت أجد بأبان**»[2].

وعندما توفي الأحنف بن قيس سنة (67هـــ–686م)في أيام خروجه مع مصعب بن الزبير إلى قتال المختار بن أبي عبيد الثقفي، رثته امرأة من قومه بما يليق بمكانته وشرفه وذكر ذلك القالي بقوله: «**مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير إلى قتال المختار ... فلما حملت جنازته وولّى في قبره جاءت امرأة من قومه من**

[1]– الأمالي، لمرجع السابق ص 74. سلوى حسين عيدان الحسناوي: الرواية التاريخية في الدولة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص143. وذكرها بعض المصادر الأدبية منها. ابن سلّام الجمحي محمد بن عبيد الله (ت:232هـــ): طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، دت، ج2، ص664.

[2]– ذيل الأمالي والنوادر، المرجع السابق، ص 31–32.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

بني منقر عليها قبول من النساء فوقفت على قبره فقالت:لله درك من مجِّن[1] في جنن[2]، ومدرجٍ في كفن، إنا لله وإنا إليه راجعون، نسأل الله الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك، أن يوسع لك في قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك...»[3].

وبينت لنا كتب الأمالي الأدبية جانبا آخر يصور لنا نظرة الناس للموت في القرون الأولى للهجرة، واستعدادهم لهذا الأمر الجلل، وأظهرت لنا مشاعر الحزن والندم التي كانت تظهر من خلال ما كانوا يُرددونه، وهذا يبين لنا أن الناس في تلك المرحلة لا يزالون على أخلاقهم الإسلامية والمحافظين على تقواهم وزهدهم في الدنيا. وهذا ما جاء عند القالي: «**لما حضرت عبد الملك الوفاة قال وهو يعني الدُّنيا: إن طويلك لقصير، وإن كثيرك لقليل، وإن كنا منك لفي غرور**»[4].

وكان السير وراء الجنائز من العادات والتقاليد التي اعتاد عليها العرب وأقرها الإسلام، وكان العلماء يستغلون هذه المناسبة لأجل الوعظ والإرشاد، والدعوة لمكارم الأخلاق، فقد ذكر المرتضى رواية عن محمد بن سليمان الطفاوى عن أبيه عن جده قال: «**شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضراً فقال له الحسن وهو عند القبر: يا أبا فراس ماعددت لهذا المضجع؟ قال: شهادة أن**

[1]– مجن: الماسيء. الجوهري: الصحاح، المرجع السابق، ج1، ص72.

[2]– جنن: أجنه الليل: نفسه، ج5، ص 2093.

[3]– ذيل الأمالي والنوادر، المرجع السابق، ص27. وذكرها: ابن طيفور أبو الفضل أحمد (ت:280هـ): بلاغات النساء، صحح: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، 1326هـ–1908م، ص56.

[4]– الأمالي، المرجع السابق، ج2، ص81. وذكرها بعض المصادر التاريخية، ابن عساكر: تاريخ دمشق، المرجع السابق، ج38، ص159.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة، فقال له الحسن هذا لعمود فأين الطنب! وفي رواية أخرى أنه قال له: نعم ما أعددت ثم قال الفرزدق في الحال:

أخاف وراء القبر – إن لم يعافني– أشدَّ من الموت التهاباً وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائـــــد عنيف وسوَّاق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا»[1].

وذكر القالي في ما يرويه ابن ابي تميمة الأفطس أنه قال: « **شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء العطاردي وهو على بغلة والفرزدق يسايره على نجيبٍ وكنت على حمارٍ لي، فدنوت منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن: يا أباسعيد.. . هل إلى التوبة من سبيلٍ؟ قال: إى والله، إن باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عرضه أربعون لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أصنع بقذف المحصنات؟ قال تتوب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقذف – أو قال أسبَّ – محصنةً بعد يومي هذا»**[2].

6– الأطعمة والاشربة: كانت معيشة المسلمين في بادئ الأمر غاية في البساطة، فكانوا في صدر الإسلام يكتفون بالقليل من الطعام الذي لم يتجاوز لونا أو لونين،

[1]– المرتضى الشريف أبي القاسم (ت 436): الأمالي، صح: محمد بدر الدين النعساني، منشورات مكتبة آية الله العظمى، ط 1 1325هـ/1907م، ص286. ابن عساكر: تاريخ دمشق، المصدر السابق، ج74، ص63–64.

[2]– الأمالي، المرجع السابق، ج2، ص307. وذكرها بعض المصادر التاريخية منها: الذهبي شمس الدين بن قَايْماز (ت:748هـ): تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م، ج3، ص134.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

وكانوا يُقللون من الطعام لا للفقر ولكن زهدا في الدنيا ولما اختلط العرب بالأمم المفتوحة عرفوا أنواعاً جديدةً من الأطعمة والأشربة وأقبلوا على الاستمتاع بها.

ومن الأطعمة والأشربة الموجودة في العصر الأموي والتي ذكرتها لنا الروايات من كتب الأمالي، الخبز الخمير، والحيس واللبن، وهذا ما ذكره القالي[1]: «**إن معاوية رحمه الله خرج متنزها فمر بحواء ضخم[2] فقصد بيت منه، فإذا بفنائه امرأة برزة، فقال لها: هل من غذاء؟ قالت:نعم حاضر، قال: وما غداؤك؟ قالت:خبز خمير وماء نمير[3]، وحيس فطير[4]، ولبن هجير...[5]**».

وكان الناس في ذلك العصر يتذاكرون في مجالسهم أنواع الأطعمة والأشربة، إذ روى المرتضى: «**أن حارثة بن بدر والأحنف بن قيس دخلا على ابن زياد فقال لحارثة أَي الشراب أطيب ؟ فقال برّه طاسارية، وأقطنه غنوَّية، وسمنة عنبرَّية، وسكرَّه سوسية، ونطفه مسرقانّية، فقال للأحنف: يا أبا بحر، ما أطيب الشراب؟ قال: الخمر، قال: ومايدريك ولست من أهلها؟ قال: رأيت فيها خصلتين عرفت أنها أطيب**

[1]– الأمالي، المصدر السابق، ج2، ص193. ذكرها أيضا: ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج 5، ص 253.

[2]– بحواء: وسط البيت. ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج14، ص159.

[3]– ماء نمير: أي عذبا. الفارابي أبو نصر الجوهري (ت:393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ–1987م، ج 2، ص838.

[4]– حيس فطير: أي طري قريب حديث العمل. ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج 5، ص 59.

[5]– لبن هجير: لبن حسن كريم. ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج 5، ص 253

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

الشراب بهما، قال: وماهما؟ قال: رأيت من أحلَّت له لا يتعدّاها إلى غيرها، ومن حرِّمت عليه يتناولها، فعرفت أنها أطيب الشراب »[1].

المبحث الرابع: جانب من الروايات التاريخية الخاصة بالجانب العلمي في العصر الأموي:

■**اللغة العربية وآدابها:** كان العرب أكثر اهتماماً واعتزازاً بلغتهم التي ميزتهم عن سائر الأمم الأخرى وكانوا يتخاطبون بها وينظمون بها أشعارهم، لذلك وكانوا حريصين على تعليمها لأبنائهم، فكانوا يُرسلونهم إلى البادية حيث القبائل العربية ذات اللسان الأصيل النقي، فينهلوا اللغة من منابعها الصافية.

1–علم النحو: كان العرب منذ الجاهلية حريصين على فصاحة اللغة وسلامتها من اللحن، وزاد هذا الاهتمام بعد أن شرف المولى سبحانه وتعالى هذه اللغة بأن أنزل بها القرآن الكريم، فبقيت بذلك سليمة من اللحن طيلة الفترة النبوية.

وكان الخلفاء الراشدون حريصين على فصاحة اللغة العربية وسلامتها من اللحن، فقد ذكر السيوطي أنه عندما لحن كاتب أبي موسى الأشعري في كتاب بعثه إلى الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أمر عمر –رضي الله عنه بجلده[2].

أما في العصر الأموي فقد كثرت الفتوحات حتى وصلت جيوش المسلمين إلى أراضي بعيدة، وحكم العرب هذه البلاد المفتوحة فنشروا فيها دينهم ولغتهم، وأخذ سكان البلاد يتعلمون العربية ويدرسونها ويتخذونها لغة لهم يتفاهمون بها مع حكامهم وولاتهم من العرب، و لم يقفوا عند هذا الحد من التخاطب باللغة والتفاهم بها بل أجادوا العربية ودرسوا بها.

[1]– المرتضى الزبيدي: الأمالي، المصدر السابق، ص393.

[2]– السيوطي: المزهر، المصدر السابق، ج2، ص397.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

قال ابن خلدون: «**فلما هجر الدين اللغات الأعجمية وكان لسان القائمين بالدولة الإسلامية عربيا هجرت كلها في جميع ممالكها لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب... وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع أمصارهم... ثم فسد اللسان العربي بمخالطتها في بعض أحكامه وتغير أواخره وإن كان بقي في الدلالات على أصله وسمي لسانا حضريا في جميع أمصار الإسلام**»[1].

والعرب في العصر الأموي كانوا يستنكرون اللحن، ويرونه يسقط من هيبة وشرف الرجل، ولو كان ذا منصب وجاه، فقد روى القالي: «**قال معاوية للناس: كيف ابن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن قال: فذاك أظرف له، ذهب معاوية إلى اللَّحن الذي هو الفطنة، وذهبوا هم إلى اللَّحن الذي هو الخطأ**»[2].

وذكر المرتضى: «**تكلّمت هند بنت أسماء بن خارجه فلحنت وهي عند الحجاج فقال لها: أتلحنين وأنت شريفه في بيت قيس؟! فقالت:أما سمعت قول أخي مالك لامرأته الأنصارية؟ قال: وما هو؟ قالت:قال:**

منطق صائب وتلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحنا

فقال لها الحجاج: إنما عنى أخوك اللحن في القول؛ إذا كنىّ المحدث عمّا يريد ولم يعن اللحن في العربية، فأصلحي لسانك»[3].

---

[1]– ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت:808هـ): المقدمة، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/–1988م، ج1، ص475.

[2]– الأمالي، المصدر السابق، ج1، ص 5.

[3]– أمالي المرتضى، المصدر السابق، ص 19. وذكرها أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، المصدر السابق، ج17، ص 152. .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

واللحن هو أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نشأة علم النحو فقد عبر الزبيدي عن ذلك فقال: «**لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا،... واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية... حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها فوضعوا للنحو أبواب**»[1].

وقد ذكرت كتب الأمالي رواية نشأة النحو إذ قال الزجاجي: «**قال الأسود الدؤلي: دخلت على علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–فقلت:فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت ببلدكم هنا لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية، فقلت:إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى لي صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال: تتبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إن، وأن، وليت، ولعل، وكأن، ولم أذكر لكن، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت:لم أحسبها منها، فقال: بل هي منها فزدها فيها**»[2].

[1]– الزبيدي: طبقات النحويين، المصدر السابق، ص11.

[2]– الزجاجي: الأمالي، المصدر السابق، ص239. وذكرها بعض المصادر الأدبية والتاريخية منها: الزبيدي: طبقات النحويين، المصدر السابق، ص21. القفطي: إنباه الرواة، المصدر السابق، ج1، ص39.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

وحملت هذه الكتب الكثير من آراء أصحاب الأمالي النحوية التي ملئت كتبهم في وجوه الإعراب وغيرها من علوم اللغة المختلفة، والتي أصبحت مدارس يرجع إليها طلاب العلم في هذا الاختصاص.

2–الشـــعر: هو فن من فنون كلام العرب وهو كلام مفصل قطعاً متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير وكل قطعة من هذه القطع عندهم بيت والحرف الأخير يسمى قافية وجملة الكلام إلى أخره يسمى قصيدة[1]، وازدهر الشعر في العصر الأموي بسبب اهتمام الأمويين الكبير بالأدب عامة وبالشعر خاصة، فقد كان جلهم يحفظون الشعر ويروونه وينقدونه، وكان الخلفاء يرغبون الشعراء في الشعر ويجزونهم بأعظم الجوائز على نسبـــة الجودة فـــي أشعارهـــم ومكانهم في أقوالـــهم.

وكانت جهود أصحاب الأمالي كبيرة في حفظ الأشعار وروايتها لدرجة أن معظم هذه الكتب يغلب عليها ذكر القصائد الشعرية والاستشهاد بها، وقد حفظت كتب الأمالي الكثير من النصوص الشعرية التي تفردت بروايتها، لشعراء من عصور مختلفة والتي بقية محفوظة في كتب الأمالي.

وقد ذكرت هذه الكتب الكثير من الروايات تبرز لنا مدى اهتمام الأمويين بالشعر والشعراء، سوف نكتفي بذكر نماذج منها نظرا لكثرت ورودها في هذه الكتب، فقد ذكر القالي أن الخليفـــة عبد الملك كان يذاكر جلســـاءه في أغـــراض الشعر وأفضل ما قيل فيه وهـــذا نص روايته: «**كان عبد الملك بن مروان ذات ليله في سمرة مـــع ولـــده وأهل بيته وخاّصته فقال لهم: ليقل كلٌّ واحد منكم أحسن ما قيل في الشعر وليفضِّـــل من رأى تفضيـــله، فأنشدو وفضَّلوا، فقال بعضهم: أمرؤ القيس،**

[1] – ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص353.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

وقال بعضهم: النابغة، وقال بعضهم: الأعشى، فلما فرغوا قال: أشعر والله من هؤلاء جميعاً عندي الذي يقول:

وذى رحم قلَّمت أظفار ضغنه بحملى عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمى لا يحاول غيره وكالموت عندي أن يحلَّ به الرَّغم...»[1]

وكان الشعراء يتنافسون في مدح الخلفاء والأمراء وفي هذا قال المرتضى: «**وفد الأخطل على معاوية فقال: إنى قد امتدحتك بأبيات فاسمعها، فقال: إن كنت شبهَّتني بالحية أو الأسد أو الصَّقر فلا حاجة لي فيها، وإن كنت قلت في كما قالت الخنساء:**

وما بلغت كـــفُّ امرئٍ متنـــاول به المجد إلاَّ حيث مانلت أطول
وما بلغ المهدون في القول مدحةً وإن صدقوا إلاَّ الذي فيك أفضل»[2].

وقد بينت لنا كتب الأمالي أن الشعراء كانوا يلتمسون حاجاتهم عن طريق استخدام الشعر عند دخولهم على الخلفاء والولاة وهذا ما ذكره المرتضى إذ قال: «**دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان مستغيثاً من فعل الجحّاف السُّلمي وأنه أنشده:**

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعـــةً إلـــى الله فيها المشتكى والمعـــوّل
فإن لـــم تغيـــّرها قريش بمثلـــها يكن عن قريشٍ مستماز[3] ومزحل»[1].

[1]– الأمالي: المصدر السابق، ج 1، ص101–102. وذكرها أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، المصدر السابق، ج127، ص307.

[2]– أمالي المرتضى، المصدر السابق، ص675.

[3]– مستماز: امتاز القوم إذا تميز بعضهم من بعض. ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ج5، ص413.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

فقال عبد الملك له إلى أين يا ابن اللَّخناء فقال: «**إلى النار فقال لو قلت غيرها قطعت لسانك**»[2].

أما مجالس الخليفة يزيد بن عبد الملك فكان يحضرها كبار الشعراء من أمثال الأحوص وغيره، إذ ذكر القالي: «**أن الأحوص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد: لو لم تمتَّ إلينا بحرمة، ولا توسلت بدالَّةٍ، ولا جدَّدت لنا مدحا، غير أنك مقتصر على بيتك لاستوجبت عندنا جزيل الصِّلة، ثم أنشد يزيد:**

وإنِّي لا ستحييكم أن يقودني إلى غير من سائر الناس مطمع
وأن أجتدى للنَّفع غيرك منهم وأنت إمام للبريَّة مقنع»[3].

3–الخطابة: من علوم اللغة التي ازدهرت في العصر الأموي، وهي فن التعبير عن الأشياء بالكلام حيث يقوم الخطيب بالكلام والناس يستمعون إليه في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية.

وكانت من الوسائل التي استعملها الرسول –صلى الله عليه وسلم – لنشر الإسلام، وبقيت تؤدي هذه الرسالة النبيلة إلى وقتنا الحاضر، وتُعتبر كذلك وسيلة

---

[1]– مزحل: زَحَلَ الشيء: إذا زال عن مكانه وأُبعد. الزمخشري أبو القاسم محمود (ت:538هـ): أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ–1998م، – ج1، ص413.

[2]– الأمالي: المصدر السابق، ص270–271. وذكرها أيضا: ابن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت:276هـ): الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، ج1، ص319.

[3]– الأمالي،: المصدر السابق، ج1، ص 69. وورد ذكرها في بعض المصادر الأدبية منها: الأغاني: المصدر السابق، ج4، ص246، 247.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

التواصل بين الحاكم والرعية، وتنقسم إلى ثلاث أنواع: الدينية، السياسية، والوعظ والإرشاد.

وفي العصر الأموي كانت الخطب السياسية الأكثر شيوعا بسبب الأوضاع السياسية المضطربة، وكثرة الحروب والفتن، فالخطب السياسية في تلك المرحلة كانت لسان حال يدافع فيه كل طرف عن آرائه وحقوقه، ويبين فيها زيف وبطلان أفكار الآخر. لذلك نجد الفرق والأحزاب كالشيعة والخوارج، والمعارضين السياسيين للحكم الأموي أكثر من أستعمل هذا النوع من الخطب، وردت عليهم في المقابل الدولة الأموية بمثلها.

وقد أوردت كتب الأمالي الكثير من هذه الخطب، من أبرزها الخطبة البتراء[1] وهي خطبة زياد بن أبي سفيان في البصرة عندما قدمها واليا لمعاوية بن أبي سفيان سنة (45هـ/665م)، وجاء نص الخطبة عند القالي«**رُب فرحٍ بإمارتى لن تنفعه وربِّ مبتئسٍ بها لن تضرّه، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنّ معاوية قد قال ما بلغكم وشهدت الشهود بما قد سمعتم وإنّى امرؤ قد رفع الله منِّى ما وضعوا وحفظ منِّى ما ضيَّعوا، وإن عبيدا لم يألُ أن يكون كافلاً مبرورا وأباً مشكورا، وإنا قد سسنا وساسنا السائسون، فلم نجد لهذا الأمر خيراً من لينٍ في غير وهن، ولا من شدَّة في غير جبريّة، آلا وإنها ليست كذبة أكثر عليها شاهدا من الله ومن المسلمين من كذبة إمامٍ على منبر، فإذا سمعتموها منِّى فاختبروها فيَّ، واعلموا أن لها عندى أخواتٍ، واذا رأيتمونى أُجرى الأمور فيكم أَذلالها وأمضيها لسلبها، فلتستقم لي قناتك. والله**

[1]– سميت بالبتراء لأنها لم تبدأ بالتحميد و لم تُستفتح بالتمجيد. ينظر: الجاحظ: البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج2، ص40–41–212.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

لآخذنَّ المقبل بالمدبر، والمحسن بالمسئ، والمطيع بالعاصي حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: يا سعد أنج فإن سعيدا قد قتل»[1].

وذكر القالي أن معاوية بن أبي سفيان خطب خطبته الأخيرة في مرضه الذي مات منه، وكان ابنه يزيد غائباً عن دمشق، ونص الخطبة كما يلي: «**أيُّها الناس، إني من زرعٍ قد استحصد، وقد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتموني، وتمنَّيت فراقكم وتمنيتم فراقي، وإنه لا يأتيكم بعدي إلا من هو شر مني، كما لم يأتكم قبلي إلا من كان خيرا مني، وإنه من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه، اللّهم إني قد أحببت لقاءك فأَحبب لقائي ثم نزل فما صعد المنبر حتى مات**»[2].

و لم تقتصر الخطابة في العصر الأموي على الخلفاء والولاة فقط، وإنما كانت هناك خطب للشعراء والخطباء الذين كانت تضمهم مجالس الخلفاء والولاة من حين لأخر وهذا ما رواه القالي: «**بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك فتكلَّموا، فلما انتهى الكلام إلى خطيب الأَزد قام فقال: قد علمت العرب أنا حي فعال، ولسنا بحيٍّ مقال، وأنا نجرى بفعلنا عند أحسن قولهم، إنَّ السيوف لتعرف أكفَّنا، وإن الموت**

[1]– ذيل الأمالي: المصدر السابق، ص186، 185. ونجد في المصادر الأدبية والتاريخية ذكر لهذه الخطبة لكن بمضمون مختلف، ينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص44. الجاحظ: البيان والتبيين، المصدر السابق، ج2، ص40–41.

[2]– الأمالي: المصدر السابق، ج 2، ص311. وذكرتها بعض المصادر التاريخية منها: ابن سعد (ت:230هـ): الطبقات الكبير، المصدر السابق، ج 6، ص28. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص119.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

ليستعذب أرواحنا، وقد علمت الحرب الزَّبون أنا نقرع جماجها، ونحلب صراها، ثم جلس»[1].

4– علم التاريخ والأنساب: كان لظهور الإسلام الأثر الإيجابي في نشأة وتطور مختلف العلوم ومنها علم التاريخ، فالقرآن الكريم يحمل في طياته ذكر لحوادث الأمم السالفة، لتكون عبراً دينية يتعظ بها المسلمون، فكان هذا دافعا قوي لاهتمام المسلمين بهذا العلم، وكانت السيرة النبوية أول الدراسات ظهورا، وهذا راجع لشغف المسلمين لمعرفة سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم –.

وزاد الاهتمام بدراسة السيرة عندما فتح المسلمين البلدان، فكانوا في حاجة لمعرفة سيرة النبي–صلى الله عليه وسلم–وكيفية تعامله في الحروب ومع أهل البلاد المفتوحة. وساهم عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في تطوير علم التاريخ عندما أقدم على وضع التقويم الهجري، فصار للمسلمين توقيت يرجعون إليه في تثبيت الحوادث التاريخية، وأنشأ الدواوين ثم ثبت الأنساب فيها، فكان الدافع كذلك لدراسة علم الأنساب. كل هذه العوامل ساهمت في نشأة الدراسات التاريخية عند المسلمين.

وقد أبدى الخلفاء الأمويون عناية كبيرة بالتاريخ والأنساب، فقد أوردت كتب الأمالي الأدبية روايات ظهر من خلالها شغف خلفاء بني أمية بمعرفة تاريخ الأمم السابقة، فقد كانت مجالسهم عبارة عن حلقات لتدريس السير والأخبار والأنساب، فالخليفة معاوية بن أبي سفيان كان يخصص وقتا ثابتاً من كل ليلة، ليستمع فيه إلى سير الملوك وأخبار الماضيين وأخبار العرب وأيامها.

بالإضافة إلى اهتمامه بمعرفة أنساب القبائل العربية وأخبارها، وكثيراً ما كان يسأل النسّابة دغفل بن حنظله عن ذلك، وهذا ما ذكره القالي في أطول أجوبه دغفل

[1]– الأمالي: المصدر السابق، ج 2، ص 255.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

لمعاوية: «**قدم وفد العراق على معاوية وفيهم دغفل، فقال له معاوية..: يا دغفل أخبرني عن ابنى نزارٍ ربيعه ومضر أيهما كان أعزَّ جاهليَّة وعالمية؟ فقال: يا أمير المؤمنين مضر بن نزار كان أعزَّ جاهلية... قال معاوية: أىُّ مضركان أعز؟ قال: بنوالنضر بن كنانه، كانوا أكثر العرب أمجادا، وأرفعم عمادا واعظمهم رمادا؛ قال: فأىُّ بني كنانه كان بعدهم أعز؟ قال: بنو مالك بن كنانه...؟ قال: فمن بعدهم؟ قال: بنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانة، كانوا أعزَّ بنيه وأمنعهم، وأجودهم وأنفعهم...**»[1]. وشغف معاوية–رضي الله عنه –لمعرفة أنساب القبائل ومكانتها في الجاهلية ليس من قبيل السمر فقط أو الفضول، بل له جانب سياسيي، فالدولة الأموية كما هو معروف قامت على العصبية العربية، ولعبت فيها التحالفات السياسية بين القبائل دورا هاما في تقويتها، لذلك كان من حسن السياسة ومن حنكة معاوية –رضي الله عنه– أن يعلم أي القبائل لها مكانة وشرف فيقربها ويتحالف معها.

وأظهرت لنا كتب الأمالي الأدبية مدى اهتمام الخلفاء الأمويين بالاطلاع على ما خلفه الماضين من كتب وآثار تاريخية قال اليزيدي: «**بينا يزيد بن عبد الملك في بعض مجالسه بالشام يقلب أحجار... فأبدى عن كتاب أعجمي فبعث إلى وهب بن منبه فقال اقرأه فقال أجـــد فيه: يل ابن آدم لو عانيت سير ما بقى من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك وقصرت عن حرصك وحيلك ورغبت في الزيادة في عملك، إنك تلقى ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك الغريب**

[1]– ذيل الأمالي والنوادر، المصدر السابق، ص30. 29.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

وانصرف عنك الحبيب فلا أنت إلى أهلك عائـــد ولا من عملك زائد، اعمل ليـــوم القيامة قبل الحسرة والندامة»[1].

الخاتمـــة:

من خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

– نشأت كتب الأمالي الأدبية بتأثير من كتب الأمالي الحديثية والفقهية.

– اعتمد أصحاب علماء الأمالي الأدبية على منهج السند في الرواية وهو نفسه عند أصحاب الحديث والطبقات، لذلك جاء الخبر عندهم في معظمه موثقا.

– احتوت كتب الأمالي الأدبية كل أنواع المعارف: من لغة وشعر وحديث وفقه، وكانت للرواية التاريخية فيها نصيب لا بأس به، شمل جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

– ما يلاحظ على الروايات التاريخية الموجودة في هذه الكتب أن عددا منها موجودا في كتب التاريخ الأخرى، لكن البعض منها انفردت به هذه الكتب.

– ما يلاحظ أيضا أن الرواية التاريخية الموجودة في هذه الكتب في كثيرا من الأحيان ينفرد بذكرها كتابا واحدا دون بقية الكتب الأخرى.

– لكتب الأمالي الأدبية أهمية كبيرة في التأريخ للعصر الأموي، خاصة في الجانب العلمي والاجتماعي، لذلك على كل باحث في هذا المجال عدم اغفال هذه الكتب كمصدر مهم.

– ما يلاحظ على الروايات التاريخية الواردة في كتب الأمالي الأدبية هو اهتمامها بأخبار الخلفاء والأمراء والقادة والعلماء، واهمال العامة من الناس.

[1]– اليزيدى أبو عبد الله محمد بن العباس ((ت:310هـــ): الأمالي، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن – الهند، ط1، 1397هـــ– 1938م، ص 73.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

قائمة المصادر والمراجع:

أ– المصـــادر

.1	ابن الأثير علي بن أبي الكرم (ت 630هـــ): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1417هـــ/1997م.
.2	البخاري محمد بن إسماعيل (ت:256هـــ): صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـــ.
.3	البغدادي عبد القادر بن عمر (ت:1093هـــ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـــ/1997م.
.4	أبو البقاء أيوب بن الحنفي (المتوفى: 1094هـــ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د ت.
.5	ابن عبد البر يوسف القرطبي (ت:463هـــ): بهجة المجالس وأنس المجالس، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
.6	البَلَاذُري أحمد بن يحيى (ت:279هـــ): أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط1، 1417هـــ/ 1996م.
.7	ابن البيع أبو عبد الله الحاكم(ت:405هـــ): المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـــ/1990م
.8	ثعلب أحمد بن يحيى (ت:291هـــ): مجالس ثعلب، تح عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ج1، 1389هـــ/1969م
.9	ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت:852هـــ): تهذيب التهذيب،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

	مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
10.	// // : الأمالي المطلقة، تح: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، 1416هـ/1995م.
11.	الحموي أحمد بن محمد (المتوفى: نحو 770هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت دت.
12.	الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت:463هـ): تقييد العلم، إحياء السنة النبوية – بيروت، دت.
13.	// // : تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 01، 1422هـ – 2002م.
14.	// // : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، دت.
15.	ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت:808هـ): ديوان المبتدأ والخبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م.
16.	خليفة (ت:1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، 1941م.
17.	الذهبي شمس الدين بن قَايْماز (ت:748هـ): تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
18.	الزبيدي محمد بن الحسن الإشبيلي (ت:379هـ): طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، د ت.
19.	الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق (ت:337هـ): أمالي الزجاجي، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط2، 1407هـ/1987م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

.20	الزمخشري أبو القاسم محمود (ت:538هـ): أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ/1998م
.21	سبط ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر (ت:654 هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: مجموعة من المؤلفين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 1434هـ/2013م.
.22	ابن سعد محمد بن منيع (ت:230 هـ): الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001 م.
.23	ابن سلّام الجمحي محمد بن عبيد الله (ت:232هـ): طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، دت.
.24	السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت:911هـ): المزهر في اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1418هـ
.25	// // : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، دت.
.26	ابن الشجري ضياء الدين أبو السعادات (ت:542هـ): أمالي ابن الشجري، تح: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413ه/1991م.
.27	الصولي أبو بكر محمد بن يحى (ت:335هـ): أدب الكتاب، صحح: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية – بمصر، المكتبة العربية – ببغداد. د ت.
.28	الطبراني سليمان بن أحمد (ت:360هـ): المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.
.29	الطبري محمد بن جرير (ت:310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/ 2000م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

.30	ابن طيفور أبو الفضل أحمد (ت:280هـ): بلاغات النساء، صحح: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، 1326 هـ/1908م
.31	ابن عبد ربه أبو عمر شهاب الدين (ت:328هـ): العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ.
.32	ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن (المتوفى: 571هـ): تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م.
.33	الفارابي أبو نصر الجوهري (ت:393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.
.34	أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين (ت:356هـ): الأغاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1، 1415هـ، ج6.
.35	القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت:356هـ): الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ/1926م.
.36	// // : ذيل الأمالي والنوادر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م.
.37	ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله (ت:276هـ: الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ
.38	القفطي جمال الدين أبو الحسن (ت:646هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، 1406هـ/1982م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

.39	القيرواني الحسن بن رشيق(ت:456هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، ط5، 1401هـ/1981م.
.40	الأنباري عبد الرحمن بن محمد (ت:577هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405هـ/1985م.
.41	المرتضى الشريف أبي القاسم (ت:436): الأمالي، منشورات مكتبة المرعشي، ط1، 1325ه/1907م.
.42	المرتضى الزَّبيدي محمّد بن عبد الرزّاق (ت:1205هـ): تاج العروس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.
.43	المرزباني محمد بن عمران(ت:384هـ): معجم الشعراء، تح: ف. كونكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1402هـ/1982م.
.44	المزي يوسف بن عبد الرحمن(ت:742هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 1، 1400هـ/1980م.
.45	مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:261هـ): المسند الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دت.
.46	المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي –القاهرة، ط3، 1411هـ/1991م.
.47	ابن منظور محمد بن مكرم (ت:711هـ): لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
.48	النَّحَّاس أبو جعفر أحمد بن محمد (ت:338هـ): عمدة الكتاب، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم- الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ/2004م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

.49	ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت:438هـ): الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط2، 1417هـ/1997م.
.50	الهِجراني أبو محمد الطيب الحضرمي (ت:947 هـ): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به: بو جمعة مكري. خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط1، 1428هـ/2008م.
.51	اليزيدى أبو عبد الله محمد بن العباس (ت:310هـ): الأمالي، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن – الهند، ط1، 1397هـ/1938م.
.52	ابن يونس أبو سعيد الصدفي المصري (ت:347هـ): تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

ب– المراجع:

1- الكتب

01	رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت:1300هـ): تكملة المعاجم العربية، تر: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 – 2000م.
02	شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف – مصر، ط1، 1960– 1995م.
03	فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، تر: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ/1991م.
04	الكتاني أبو عبد الله محمد (ت:1345هـ): الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، 1421هـ/2000م.

2- الرسائل الجامعية:

1	سلوى حسين عيدان الحسناوي: الرواية التاريخية في الدولة العربية الإسلامية في

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 859–905 تاريخ النشر:05–08–2020

	كتب الأمالي الأدبية إلى سنه 132هـ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كربلاء، العراق، 2009.
2	منيرة عبد حسن محمد العزاوي: الحياة الاجتماعية والفكرية في الحجاز خلال العصر الأموي، أطروحة نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي– كلية التربية، جامعة بغداد، 1425هـ/2004م.

3- المقالات

1	عبد الله حبيب كاظم التميمي، م.م. علياء حكيم محسن: الإسناد في كتب الأمالي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/جامعة بابل، العدد: 21، زيران/2015م.